[165] رضى ا، قلت: فكيف يعلم رضا ا ؟ قال: يلقى ا في قلبه الرحمة ". فاعتبروا يا أولي الابصار - الناظرة بنور الهدى والقلوب السليمة من العمى، المشرقة بالايمان والضياء - بهذا القول قول الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) في الغيبة وما في القائم (عليه السلام) من سنن الانبياء (عليهم السلام) من الاستتار والخوف، وأنه ابن أمة سوداء يصلح ا له أمره في ليلة، وتأملوه حسنا فإنه يسقط معه الاباطيل والاضاليل التي ابتدعها المبتدعون الذين لم يذقهم ا حلاوة الايمان والعلم وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه، وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرة (1) ا حق حمده على ما من به عليها من الثبات على نظام الامامة وترك الشذوذ عنها كما شذ الاكثر ممن كان يعتقدها وطار يمينا وشمالا وأمكن الشيطان [ومنه و] من قياده وزمامه، يدخله في كل لون، ويخرجه من آخر حتى يورده كل غي ويصده عن كل رشد، و يكره إليه الايمان ويزين له الضلال، ويجلي في صدره قول كل من قال بعقله، وعمل على قياسه، ويوحش عنده الحق (2) واعتقاد طاعة من فرض ا طاعته كما قال عزوجل في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه ا " فبعز تك لاغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين " (3) وقوله أيضا: " ولاضلنهم ولا منينهم (4) "، وقوله: " ولاقعدن لهم صراطك المستقيم (5) " أليس أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في خطبته: " أنا حبل ا المتين، وأنا الصراط المستقيم، وأنا الحجة على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق الامين (صلى ا عليه وآله وسلم) " ثم قال عزوجل حكاية لما ظنه إبليس " ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين " (6).

_____

(1) النزرة بمعنى القليلة التافهة. (2) يعنى ان الشيطان يوحش عنده الحق ويخوفه منه. (3) ص: 82 و 83. (4) النساء: 119. (5) الاعراف: 16. أي لاجلسن لهم ترصدا بهم. (6) سبأ: 20.